

الباب الثالث

في التنبهات العامة

obeikandi.com

هذه التنبيهات العامة المهمة أرجو أن يقرأها كل مسلم ومسلمة
مرّات ومرّات حتى يفهما المراد منها .. لأنها تتعلق بحياتنا العامة
والخاصة .. وحتى لا يكونا إلا من أهل الصواب الذي سيقفان
عليه .. وهو بإيجاز ، مع التذكير بمضمون بعض ما ذكرناه على
سبيل التنبيه :

(١) لا تقل « اللهم أغننا عن خَلْقِكَ » :

فقد ورد أن النبي ﷺ سمع علياً - رضى الله عنه - يقول :
«اللهمَّ أَغْنِنَا عَنْ خَلْقِكَ .. فقال: « لا تُقَلُّ هكذا ، فإن الخَلْقَ يحتاجُ
بعضُهم إلى بعضٍ ، ولكنْ قُلْ : اللهمَّ أَغْنِنَا عَنْ شِرَارِ خَلْقِكَ » .

[ارجع إلى الحديث (١٩) فى (الأربعين النووية) ص ٥١]

(٢) لا تقل « رجل عجوز » .. ولكن قل :

امرأة عجوز ورجل شيخ .. كما يشير الله تعالى إلى هذا على
لسان السيدة سارة - عليها السلام - :

﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ (١) ..

وأيضاً يشير الله تعالى إلى هذا فى سورة القصص : ﴿وَأَبُونَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (٢) .

(١) سورة هود : ٧٢ .

(٢) سورة القصص : ٢٣ .

(٣) وإذا خرج أحد من المرحاض فلا تقل له « شُفِيتُم »
ولكن:

ذَكَرَهُ بِأَن يَقُول - بعد خروجه برجله اليمنى - كما ورد فى
السُّنَّة: « الحمدُ لله الذى اذهبَ عَنى الأذى وعافانى » (١) أو :
« الحمدُ لله الذى اذاقنى لذَّتهُ ، وأبقيَ فىَّ قُوَّتَهُ ، وأذهبَ عَنى أذاهُ » أو :
« غُفرائِكَ » (٢) .

(٤) وإذا جلست لتتوضأ ، فلا تقل أثناء توضئِكَ :

عند غسل الوجه : اللهمَّ بِيضُ وجهى يومَ تبيضُّ وجوه
وتسودُّ وجوه . وعند غسل اليد اليمنى : اللهمَّ أعطنى كتابى
بيمينى ولا تعطنى كتابى بشمالى . وعند غسل اليد اليسرى :
اللهمَّ يَسِّرْ ولا تُعَسِّرْ .. لأن كل هذا لم يثبت فيه شىء عن النبى
ﷺ . قال النووى فى «الروضة» : هذا الدعاء لا أصل له ولم
يذكره الشافعى ولا الجمهور ، وقال ابن الصَّلاح : لم يصحَّ فيه
حديث (٣) . وقال ابن القيم فى «الهدى» : لم يُحفظ عنه ﷺ أنه
كان يقول على وضوئه شيئاً غير التسمية ، وكل حديث فى
أذكار الوضوء الذى يقال عليه فكذبٌ مخلوقٌ لم يقل رسول الله
ﷺ شيئاً منه ، ولا علَّمه لأمته (٤) .

(١) أخرجه ابن ماجه .

(٢) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه والحاكم وصحَّحه .

(٣) انظر ج ١ ص ٥٩ من «تحفة الأحوذى» .

(٤) انظر ج ١ ص ٤٩ من «زاد المعاد» .

وأما الدعاء بعد الوضوء ، فهو مُسْتَحَبٌّ باتفاق العلماء ..
فقد ورد أنه من السنَّة لمن تَوَضَّأَ أن يدعو بعد الوضوء
مُسْتَقْبَلًا الْقِبْلَةَ رَافِعًا بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ بِمَا فِي حَدِيثِ عُمَرَ -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

« مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُسَبِّحُ الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ : (أَشْهَدُ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ) : إِلَّا
فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ » - أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ،
وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَزَادَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ
وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ » .

ويختتم الدعاء بما فى حديث أبى سعيد الخدرى - رضى الله
عنه - أن النبى ﷺ قال :

« مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ : «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ؛ كُتِبَ فِي رَقِّ ثُمَّ طُبِعَ بِطَابَعٍ فَلَا يُكْسَرُ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ » - أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَالنَّسَائِيُّ وَصَحَّحَ وَقَفَهُ .

(٥) ولا تقل بعد الصلاة لمن بجوارك : «حَرَمًا» لكى يقول
لك «جمعاً»:

ولكن عليك بختام الصلاة لأن هذا هو المرغَّبُ فيه .. وما عداه
بعد الصلاة فهو بدعة .. وَصَلَ الْأَمْرُ فِيهَا أَنَّهُمْ قَدْ اعْتَادُوا فَعَلَهَا
حَتَّى فِي الْحَرَمِ .. فَلَا تَفْعَلْ هَذَا أَخَا الْإِسْلَامِ .. مَا دَامَ لَمْ يَثْبُتَ
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ فَعَلَهُ .. وَلَمْ يَفْعَلْهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ - عَلَيْهِمْ
جَمِيعًا رِضْوَانُ اللَّهِ .

(٦) وَلَا تَقُلْ لِمَنْ تُوَدِّعُهُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» لِكَيْ يَقُولَ لَكَ
«مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» :

لأنه فعلٌ مُبتدَعٌ.. لا أصل له في السُّنَّةِ.. ولكن قل له ما رواه الإمام أحمد في مسنده، عن أبي هريرة - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ أَرَادَ سَفْرًا فَلْيَقُلْ مَنْ يَخْلَفُ: أَسْتَوِدِعُكُمْ اللَّهَ الَّذِي لَا تَضِيْعُ وَدَائِعُهُ». وفي المسند أيضاً عن عمر - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا اسْتَوْدِعَ شَيْئًا حَفِظَهُ». وقال سالم: كان ابن عمر يقول للرجل إذا أراد سفراً: أَدْنُ مِنِّي أَوْ دَعَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُودِّعُنَا، فيقول: «أَسْتَوِدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ» .

وقال أنس - رضى الله عنه - : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ، أريد سفراً فزوّدنى . فقال : « زُوِدَكَ اللَّهُ النَّقْوَى » . قال: زِدْنِي . قال: «وَعَفَرَ دُنْبَكَ» . قال: زِدْنِي، قال : «وَيَسِّرْ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُ مَا كُنْتَ» - قال الترمذى : حديث حسن .

(٧) وَإِذَا نُوِيَتْ فَعَلْ شَيْءَ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ فَلَا تَقُلْ
«سَأَفْعَلُهُ غَدًا» وَلَكِنْ قُلْ :

ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴾ (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴿ (١)

وفي قوله تعالى على لسان سيدنا موسى لسيدنا الخضر - عليهما السلام - في سورة الكهف :

﴿ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ (٢) .

(٢) سورة الكهف : ٦٩ .

(١) سورة الكهف : ٢٣ ، ٢٤ .

وأعنى بهذا ألا تفعل أو تقول كما حدث من (جُحًا) يوم أن كان متجهاً إلى السوق لشراء دابة.. فسأله أحدهم : إلى أين يا (جُحًا) ، فقال: إلى السوق لشراء دابة.. فقال له الرجل : قل إن شاء الله.. فقال : ولم أقولها وأنا أعرف الطريق إلى السوق.. وثمان الدابة فى جيبي ؟.. فلما ذهب إلى السوق سُرِقَ المال منه ، فعاد كئيبيًا حزيناً.. فمر فى عودته على الرجل الذى دار الحوار بينهما قبل هذا .. فسأله الرجل : ما الذى حدث لك يا جحا ؟ وأين الدابة التى كنت تريد شراءها ؟. فقال جحا : لقد سُرِقَ ثمنُ الدابة إن شاء الله.. !! .

فهذا مَثَلٌ وإن كان يقال على سبيل الفكاهة .. إلا أنه من الممكن أن يكون درسًا لنا جميعًا حتى نُقَدِّمَ المشيئة دائمًا وأبدًا .. لأنه : (مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ) .

(٨) وإذا أردت الاستعانة بأحد من الناس فى قضاء مصلحة من المصالح .. فلا تقل له :

« أنا متوكِّل على الله وعليك » : لأن هذا القول يعتبر شِرْكًا - والعياذ بالله - لأنه من المفروض أن تتوكل على الله وحده .. فهو القائل سبحانه وتعالى :

﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (١) ، وقال : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (٢)

(٢) سورة الزمر : ٣٦ .

(١) سورة الطلاق : ٣ .

ولكن قل : «أنا مُتَوَكِّلٌ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ عَلَيْكَ» ..

وقد ورد فى السُّنَّةِ ما يشير إلى هذا ؛ فعن حذيفة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : «لَا تَقُولُوا : مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ وَلَكِنْ قُولُوا : مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَا شَاءَ فُلَانٌ» رواه أبو داود والنسائى .

لأن لفظ «ثم» للتراخى، أى أن إرادة العبد متأخرة عن إرادة الله تعالى ، قال تعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (١) .

فلاحظ كل هذا - أخوا الإسلام - حتى لا يتسرب الشرك (٢) إلى أقوالك أو أفعالك وأنت لا تدري ..

مع ملاحظة قول الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ (٣) .

(٩) وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ « لَوْ أَنَّى فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا »
ولكن قل :

ما ورد فى نص حديث شريف أخرجه أحمد ومسلم وابن ماجه عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال : «المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللَّهِ تعالى مِنَ المؤمنِ الضَّعِيفِ ، وفى كلِّ خيرٍ ،

(١) سورة الإنسان : ٣٠ .

(٢) وهو الشرك الأكبر الذى معناه عدم إفراد الله تعالى بالعبادة .

(٣) سورة النساء : ٤٨ .

أحرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ، ولا تعجزن^(١) ، وإن أصابك
شيء فلا تقل لو أنى فعلت كذا لكان كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله وما
شاء فعل ، فإن (لو) تفتح عمل الشيطان ..

وهذا^(٢) هو ما عليه أهل السنة والجماعة ، فيجب على المكلف
أن يعتقد أن جميع أفعال العباد بقضاء الله وقدره ، وأن الله
تعالى يريد الكفر من العبد ويشاؤه ، ولا يرضاه ولا يحبه له ،
فيشاؤه كونًا ولا يرضاه دينًا ، وأن كل إنسان مُيسر لما خُلق له ،
وأن الأعمال بالخواتيم . فالسعيد من سَعِدَ بقضاءِ الله وقَدَرِه ،
فيوفِّقه تعالى للعمل بالشرعية الغراء إلى أن يموت على ذلك .
والشقي من شَقِيَ بقضاءِ الله وقَدَرِه . فيموت على الكفر -
والعياذ بالله تعالى .

فلاحظ كل هذا - أخت الإسلام - حتى لا يلعب الشيطان بك في
هذا الموضوع بالذات .. وحتى تكون مؤمنًا بالقضاء والقدر
خيرَه وشرَه حلُّود ومُرِّد .. والله ولى التوفيق .

(١٠) وإذا سألك أحدهم : هل تحب الله ؟ فتوقَّف عن
الإجابة^(٢) .. لأنك لو قلت: نعم ، كذبت ؛ ولو قلت :
لا ، كفرت :

وأعنى بهذا أنك لن تكون صادقًا في حبك لله ؛ إلا إذا كنت

(١) تعجزن) بكسر الجيم . وقد تفتح .

(٢) كما جاء في الجزء الأول من «الدين الخالص» ص ١١٩ .

(٣) كما سمعت من أحد الصالحين .

مُطِيعًا لَهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَمَا يَشِيرُ إِلَى هَذَا أَحَدُهُمْ فِي قَوْلِهِ :

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ

هَذَا لَعَمْرِي فِي الْقِيَاسِ بَدِيعٌ

لَوْ كُنْتَ حَقًّا صَادِقًا لِأَطَعْتَهُ

إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ

وأيضاً لن تكون صادقاً في حبك لله .. إلا إذا اتبعت رسوله

المصطفى - صلوات الله وسلامه عليه - كما يشير إلى هذا قول

الله تعالى لحبيبه - صلوات الله وسلامه عليه :- ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ

تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ (١) .

وهذا المعنى ينسحب - أيضاً - على هؤلاء الذين يزعمون أنهم

يحبون رسول الله ﷺ .. إننا نذكّرهم بما ورد عن رسول الله

ﷺ .. وهو : « مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي

الْجَنَّةِ » (٢) .

وأما عن المعنى المراد من كلمة (كفر) بالنسبة لمن يعلن أنه لا

يحب الله ؛ فهو واضح تمام الوضوح ولا شك فيه . وكذلك

بالنسبة لمن يعلن هذا بالنسبة لرسول الله ﷺ .. بل قد قرأت أن

رجلاً قال في مجلس عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أنه لا

يحب القرع الذى كان يحبه رسول الله ﷺ .. فعند ذلك سلَّ

(١) سورة آل عمران : ٣١ .

(٢) رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد .

سيدنا عمر سيفه ، وقال لمن قال هذا : جَدُّ إيمانَكَ وإلا قَتَلتُكَ .
فما بالك بمن قال هذا بالنسبة لله - تبارك وتعالى - أو بالنسبة
لرسوله - صلوات الله وسلامه عليه ..

إنه لا شك سيكون أشد كَفْرًا .. والعياذ بالله .

(١١) وإذا دخلت على أهلِكَ فسَلِّم عليهم بتحية الإسلام
وهي : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وذلك حتى تدخل على أهلِكَ بالبركات والحسنات التي هم
أيضاً في أشد الحاجة إليها : فقد ورد في مسند الدارمي ، وسنن
أبي داود ، والترمذي عن عمران بن الحصين - رضى الله عنهما
- قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : السلام عليكم ، فردَّ عليه ثم
جلس ، فقال النبي ﷺ : عشر^(١) . ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم
ورحمة الله ، فردَّ عليه ثم جلس ، فقال : عشرون . ثم جاء آخر فقال :
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فردَّ عليه فجلس ، فقال :
ثلاثون . قال الترمذي : حديث حسن ، وفي رواية لأبي داود من
رواية معاذ بن أنس - رضى الله عنه - زيادة على هذا ، قال : ثم
أتى آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته .
فقال : أربعون ، وقال : هكذا تكون الفضائل .

وإياك أن تقول لهم أو لغيرهم من المسلمين الذين تمرُّ عليهم
في الصباح أو في المساء : صباح الخير ، أو مساء الخير .. لأن

(١) أى أن الرجل هذا سينال عشر حسنات .

هذه هي تحية أهل الجاهلية .. وبالطبع لن تنال عليها ثواباً ..
وإنما سيكون العكس هو الصحيح .

وكذلك لا تقل : عليك السلام ، فقد روى أبو داود والترمذى وغيرهما بالأسانيد الصحيحة عن أبي جُزى الهجيمي الصحابي - رضى الله عنه - واسمه جابر بن سليم ، وقيل : سليم بن جابر قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلت : عليك السلام يا رسول الله . قال : « لا تُقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ تَحِيَّةَ الْمُوتَى » . وفى رواية صحيحة قال له : قُلْ : « السلام عليكم » .. قالها مرتين أو ثلاثاً .

وقد ورد كذلك (١) أنه يُسْتَحَبُّ لمن دخل بيته أن يسلم وإن لم يكن فيه أحد ، وليقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . وكذلك إذا دخل مسجداً أو بيتاً لغيره ليس فيه أحد يُسْتَحَبُّ أن يسلم وأن يقول : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته .

وكذلك من آداب السلام ما ورد فى صحيحى البخارى ومسلم، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «يُسَلِّمُ الرَّاَكِبُ عَلَى الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ» . وفى رواية البخارى : «ويُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ ، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ» .

(١) فى «الأذكار» للنووى ص ٢٢٥ .

مع ملاحظة كذلك : أن سلام المرأة على المرأة كسلام الرجل على الرجل . وأما السلام بين الرجل والمرأة فقد قال الإمام أبو سعد المتولى (١) :

إن كانت زوجته أو جاريتها أو محرما من محارمه ، فهي معه كالرجل: فَيُسْتَحَبُّ لكل واحد منهما ابتداء الآخر بالسلام ، ويجب على الآخر ردُّ السلام عليه ، وإن كانت أجنبية - عنه - فإن كانت جميلة يُخَافُ الافتتان بها لم يُسَلِّمَ الرجل عليها ، ولو سَلَّمَ لم يَجْزُ لها ردُّ السلام ، ولم تُسَلِّمْ هي عليه ابتداءً ، فإن سَلَّمتْ لم تستحق جواباً ، فإن أجابها كره له . وإن كانت عجوزاً لا يُفْتَنُ بها : جاز أن تُسَلِّمْ وعلى الرجل ردُّ السلام عليها . وإذا كانت النساء جمعاً : فَسَلِّمْ عليهنَّ الرجل . أو كان الرجال جمعاً كثيراً فَسَلِّمُوا على المرأة الواحدة: جاز إن لم يُخَفَ عليه ولا عليهنَّ ولا عليها ولا عليهم فتنة - فإن خيفت فتنة فإنه يحرم سلام الرجل على جمع النساء وسلام الرجال على المرأة . وأما أهل الذمة فقد قطع الأكثرون بأنه لا يجوز ابتداءهم بالسلام ، وقال آخرون : ليس هو بحرام بل هو مكروه ، فإن سَلِّمُوا على مُسَلِّمٍ قال فى الرد : «وعليكم» ولا يزيد على هذا .. والله أعلم .

(١٢) وإذا كنت فى ضيق أو فى كرب .. أو كنت ترجو لقاء الله .. فلا تقل «اللهم أمتنى» ولكن قل :

ما جاء فى حديث شريف رواه الجماعة عن أنس - رضى الله

(١) فى «الأذكار» للنووى ص ٢٢٠ .

عنه - أن النبي ﷺ قال : « لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِيُزَلَ بِهِ ، فَإِنْ كَانَ لِأَبَدٍ مُتَمَنِّيًّا لِلْمَوْتِ ، فَلْيُقُلْ : اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي » .

قال فى (فقه السنة) : وحكمة النهى عن تَمَنَّى الموت ما جاء فى حديث أم الفضل أن النبي ﷺ دخل على العباس ، وهو يشتكى فتمنى الموت ، فقال : « يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ ، إِنْ كُنْتَ مُحْسِنًا تَزِدُّ إِحْسَانًا إِلَى إِحْسَانِكَ خَيْرٌ لَكَ ، وَإِنْ كُنْتَ مُسِيئًا فَإِنْ تَوَخَّرَ تَسْتَعْتَبُ^(١) خَيْرٌ لَكَ . فلا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ » - رواه أحمد والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

ثم يقول فى (فقه السنة) : فإن خاف أن يُفْتَنَ فى دينه ، فإنه يجوز له تمنى الموت دون كراهة ، كما حفظ عن رسول الله ﷺ قوله فى دعائه : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي ، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فى قَوْمِي فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ ، وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ » - رواه الترمذى وقال : حسن صحيح .

وفى (الموطأ) عن عمر - رضى الله عنه - أنه دعا ، فقال : «اللَّهُمَّ كَبِّرْ سِنِّي ، وَضَعِّفْ قُوَّتِي ، وَانْتَشِرْ رِعْيَتِي ، فَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُضَيِّعٍ وَلَا مُفْرَطٍ » .

وقد ورد عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبىه أن رجلاً قال : يا رسول الله؛ أىُّ الناس خيراً؟ قال: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ» .

(١) تستعتب : أى : تسترضى الله بالإقلاع عن الإساءة والاستغفار منها .

قال: فأى الناس شر؟ قال: « مَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ » - رواه أحمد ، والترمذى وقال : حسن صحيح .

وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال : «إِلَّا أُتْبِتْكُمْ بِخَيْرِكُمْ؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «خَيْرُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا، وَأَحْسَنُكُمْ أَعْمَالًا» - رواه أحمد وغيره بسند صحيح .
نسأل الله تعالى حُسن الخاتمة .. اللهم آمين .

(١٣) وإذا أردت أن تُعزى أحدًا فى وفاة عزيز لديه، فلا تقل له « البقية فى حياتك» - كما يقول أكثر الناس - لأنه ليست هناك بقية من حياة فلان هذا الذى تعزى فيه ، ولكن قل :

«أَعْظَمَ اللَّهُ لَكَ الْأَجْرَ ، وَأَلْهَمَكَ الصَّبْرَ ..» كما ورد فى حديث أخرجه الحاكم، والطبرانى فى الكبير ..

أو أن تقول كما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال لبنت من بناته كانت قد أرسلت إليه تخبره باحتضار ابنتها : «إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَمَا أَعْطَى وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى...» الحديث أخرجه السبعة إلا الترمذى .

مع ملاحظة^(١): أن التعزية مستحبة ولو كان نَمِيًّا لما رواه ابن ماجه والبيهقى بسند حسن عن عمرو بن حزم عن النبى ﷺ قال: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعزى أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ إِلَّا كَسَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَلَلِ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

(١) انظر «فقه السنة» ج ٤ ص ١٦٢ وما بعدها .

ثم يقول : وهى لا تُسْتَحَبُّ إلا مرة واحدة . وينبغى أن تكون التعزية لجميع أهل الميت وأقاربه الكبار والصغار والرجال والنساء^(١) سواء أكان ذلك قبل الدفن أم بعده، إلى ثلاثة أيام، إلا إذا كان المعزى أو المعزى غائباً ، فلا بأس بالتعزية بعد الأيام الثلاثة .

(١٤) وإذا أردت أن تدعو للميت - ذكراً أو أنثى - فلا تقل :

«اللهم ارحم المتوفى» - بكسر الفاء المُشَدَّدة - لأن المتوفى - بكسر الفاء المُشَدَّدة - هو الله سبحانه وتعالى .

ولكن قل : اللهم ارحم المتوفى - بفتح الفاء المُشَدَّدة - إذا كان ذكراً . وقل : اللهم ارحم المتوفاة - إذا كانت أنثى ..

(١٥) وإذا أردت أن تمدح قوماً .. فلا تقل :

رجالٌ أَكْفَاءٌ - بكسر الكاف وفتح الفاء المُشَدَّدة - لأنها جمع كفيف ، ولكن قُلْ : رجالٌ أَكْفَاءٌ - بتسكين الكاف وفتح الفاء بدون تشديد - فهى جمع كُفَاءٍ .

(١٦) ولا تقل - كذلك - الكلمة الشائعة بين الناس ، وهى :

«لا حياءَ فى الدين» لأن الدين كله حياء ، ولكن قل :

«لا حياءَ فى فهم الدين» .

(١٧) وإذا أردت أن تدعو على الصهاينة الملاحين؛ فلا تقل:

اللهم العن إسرائيل .. لأن إسرائيل هو سيدنا يعقوب - عليه

(١) استثنى العلماء الشابة الفاتنة فقالوا : لا يعزوها إلا محارمها .

السلام - ولكن قل: اللهم العن الصَّهَابَةَ المَلَاعِينَ وأعداءَ الإسلامِ
المعتدين المجرمين.. وطَهَّرِ الأَرْضَ والمسجدَ الأقصى منهم يا ربَّ
العالمين.

(١٨) وإذا سمعتَ أحدَ المدَّاحين المنافقين يمدح أحدَ الناس:
فقل له :

اتَّقِ اللّهَ يا هذا .. لقد قطعْتَ ظهرَ الرجلِ . فقد ورد عن أبي
موسى - رضى الله عنه - قال : سمعَ النبي ﷺ رجلاً يُثني على
رجلٍ ويُطريه فى المدحِ : فقال : « أَهْلَكْتُمُ الرَّجُلَ ، أو قَطَعْتُمُ ظَهْرَ
الرَّجُلِ » - رواه الشيخان .

وعن أبي بكره - رضى الله عنه - قال : ذُكرَ رجلٌ عند النبي
ﷺ فاثنتى عليه عليه رجلٌ خيراً . فقال النبي ﷺ : «وَيْحَكَ قطعْتَ عنقَ
صاحبك - يقوله مراراً - إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مادِحاً لا مَحَالَةَ فليقلْ : أَحْسَبُ
كذا وكذا .. إِنْ كَانَ يُرَى أَنه كذلك . وَحَسِبُهُ اللّهُ ، ولا يُرَكَى على اللّهِ
أحدًا» - رواه البخارى ومسلم وأبو داود .

وإن استطعتَ أن تذكّرَ الممدوحَ بشيء .. فَذَكَّرُهُ - إن تيسرَ لك
هذا - بأن أبا بكر الصديق - رضى الله عنه - كان إذا مدحه أحد
يقول : «اللهم اجعلنى خيراً مما يظنون . واغفر لى ما لا يعلمون ، ولا
تؤاخذنى بما يقولون» :

حتى تكون بهذا قد ذكّرتَ المادحَ والممدوحَ بما عسى أن يكون
سبباً فى بعدهما عن صفات المنافقين الذين : **يُخَادِعُونَ اللّهُ**

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١﴾

(١٩) وإذا دخلت بيتك بعد عودتك من العمل .. فلا تقل
لزوجتك :

هل أعددت طعام الغداء .. ولكن سألها أولاً : هل صليت الظهر،
أو العصر أم لا ..؟ فإن قالت: نعم، فيها ونعمت، وإن قالت: لا .
فقل لها : اتركي كل شيء فى يدك حتى ولو كان إعداداً لطعام
الغداء .. وأدركى وقت الصلاة أداً قبل أن يصير قضاءً ..
وذكرها بأنها إن أخرته عن وقت أدائه كانت - والعياذ بالله - من
أهل الويل المشار إليه فى قول الله - تبارك وتعالى - :

﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ﴾ (٢) :

أى: الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها .

وافعل مثل هذا مع جميع أبنائك لأنك مسئول عنهم جميعاً ؛
ففى الحديث الصحيح : « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » ،
ولا سيما بالنسبة للصلاة التى هى عماد الدين وركنه الركنين .

والله ولي التوفيق

(١) سورة البقرة : ٩ .

(٢) سورة الماعون : ٤ ، ٥ .

وقبل الغتام

أقول لك - أيها الأخ المسلم ، وأنت أيتها الأخت المسلمة - :
إذا كنتما قد وقفتما معى على كل هذا الخير القولى والفعلى
المنقول عن القرآن والسنة اللذين هما أهم مصادر التشريع فإننى
أنصحكما - ونفسى - بضرورة الالتزام بكل ما وقفنا عليه من
هذا الخير الذى - دون شك - هو خير ما ينبغى علينا أن ننفذه
كمؤمنين صادقين .. وإلا فلا .. كما يشير إلى هذا حبيبنا -
صلوات الله وسلامه عليه - فى قوله :

«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» - رواه
البخارى ومسلم .

وهذا معناه أنه ينبغى علينا جميعاً كمؤمنين صادقين - ذكوراً
وإناثاً - أن نستغنى بكلام الله ، وكلام رسوله ﷺ عن كل كلام
آخر لا فائدة فيه .. وكما رأينا، وتأكد لنا - من خلال ما وقفنا
عليه - أن كتاب الله تعالى : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ
خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (١) ، وأن رسول الله ﷺ ما ترك
خيراً إلا وأمرنا به ، وما ترك شراً إلا وقد نهانا عنه.. حتى تَرَكْنَا
على المحجة البيضاء .. ليلها كنهارها ، لا يزيغُ عنها إلا هالك ..
فلنكن - إن شاء الله تبارك وتعالى - أهلاً لهذا الخير الوفير
الذى بين أيدينا .. والله ولىُّ التوفيق .

(١) سورة فصلت : ٤٢ .

وختاماً..

إليك - أخوا الإسلام - بعض التنبيهات الخاصة التى أنصحك ونفسى بها : وهى أن تكون - دائماً وأبداً - على صلة بالقرآن والسنة .. وذلك حتى تكون على صلة بأصدق حديث ، وخير هدى .. وحسبك أنك من خلال هذه الصلة ستكون قد التزمت وارتببت بأقوم طريق خطه الحبيب المصطفى - صلوات الله وسلامه عليه - يوم أن جلس بين أصحابه فخط خطأ مستقيماً بعضاً كانت فى يده .. ثم بعد ذلك خط بجوار هذا الخط المستقيم عن يمينه وعن يساره خطوطاً أخرى معوجة .. ثم أشار بعد ذلك إلى الخط المستقيم وقال : هذا طريق الله فاتبعوه .. ثم أشار إلى الخطوط الأخرى المعوجة وقال : وتلك هى طرق الشيطان فابتعدوا عنها.. فأنزل الله تعالى بعد ذلك قوله تأييداً وتأكيداً لما فعله الرسول ﷺ وقاله : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (١)

ويوم أن تُنفذ وصية الله تبارك وتعالى التى خطط لها رسوله ﷺ فإننا سنكون فعلاً من المتقين الذين قال الله تعالى عنهم فى آية البر : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ

(١) سورة الأنعام : ١٥٣ .

الْبِرِّ (١) مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى
 الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ
 وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا
 عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ

ثم بعد ذلك يقول الله - سبحانه وتعالى - : ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
 صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (٢)

وحسبى - بعد أن وقفنا من خلال آية البرِّ على أهم صفات
 المتقين الذين ﴿صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (٣) - أن أذكرك أيضاً
 ونفسى : بأهم صفات المتقين كما وصفهم الإمام على - كرم الله
 وجهه - عندما قال له أحدهم : يا أمير المؤمنين .. صف لي
 المتقين حتى كأنى أنظر إليهم .. فقال - عليه رضوان الله - :

« إِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ، غَنِيًّا عَنْ
 طَاعَتِهِمْ ، آمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ، لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ مِنْ عَصَاةٍ، وَلَا
 تَنْفَعُهُ طَاعَةٌ مِنْ أَطَاعَةٍ، فَكَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ، وَوَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا
 مَوَاضِعَهُمْ، فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ، مُنْطَقُهُمُ الصَّوَابُ، وَمُلْبَسُهُمُ
 الْاِقْتِصَادُ، وَمَشِيهُمُ التَّوَاضُعُ، غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ،
 وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ، لَا يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ.

(١) أى : ولكن ذا البرِّ ...

(٢) سورة البقرة : ١٧٧ .

(٣) سورة الأحزاب : ٢٣ .

ولا يَسْتَكْتَرُونَ الْكَثِيرَ، فهم لأنفسهم مُتَّهَمُونَ، ومن أعمالهم مُشْفِقُونَ .

وَمِنْ عِلْمَةٍ أَحَدِهِمْ : أَنْكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ، وَحَزْمًا فِي لِينٍ،
وَإِيمَانًا فِي يَقِينٍ، وَحِرْصًا فِي عِلْمٍ، وَعِلْمًا فِي حِلْمٍ، وَقَصْدًا فِي غِنَى،
وَخُشُوعًا فِي عِبَادَةٍ، وَتَجْمُلًا فِي فَاقَةٍ، وَصَبْرًا فِي شِدَّةٍ، وَطَلَبًا فِي
حَلَالٍ، وَنَشَاطًا فِي هُدًى، وَتَحَرُّجًا عَنْ طَمَعٍ . يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ
وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ، يُنْسِي وَهَمَّهُ الشُّكْرُ، وَيُصْبِحُ وَهَمُّهُ الذُّكْرُ، يَمْزُجُ
الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ، وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ . تَرَاهُ قَرِيبًا أَمَلُهُ، قَلِيلًا زَلُّهُ، خَاشِعًا
قَلْبُهُ، قَانِعَةً نَفْسُهُ، مَكْظُومًا غَيْظُهُ، مَيِّتًا شَهَوَاتِهِ، الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ،
وَالشَّرُّ فِيهِ مَأْمُونٌ. يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ، وَيَصِلُ مَنْ
قَطَعَهُ، بَعِيدًا فُحْشَتُهُ، لَيْثًا قَوْلُهُ، غَائِبًا مُنْكَرُهُ، حَاضِرًا مَعْرُوفُهُ، مُقْبِلًا
خَيْرُهُ، مُدْبِرًا شَرُّهُ، فِي الزَّلَازِلِ وَقُورٍ، وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورٍ، وَفِي الرِّخَاءِ
شُكُورٍ، لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ، وَلَا يَأْتِمُّ فِيمَنْ يُحِبُّ، يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ
قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ، لَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ، نَفْسُهُ
مِنْهُ فِي عَنَاءٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ، أَتَعَبَ نَفْسَهُ لِآخِرَتِهِ، وَأَرَاحَ
النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ، بَعْدَهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَنَزَاهَةٌ، وَدُنُوهُ مِمَّنْ دَنَا
مِنْهُ لِينٌ وَرَحْمَةٌ، لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبَرٍ وَعَظَمَةٍ، وَلَا دُنُوهُ بِمَكْرٍ وَخِدْعَةٍ» .
وحسبى أن أبشركَ كذلك بأنك إذا كنت - إن شاء الله - من
المتقين الذين وقفت على أهم صفاتهم : فستكون من الذين
وعدهم الله سبحانه وتعالى فى قرآنه بكل فوز وفلاح :

فقد وعدهم الله - سبحانه وتعالى - :

أولاً : بالحفظ والحراسة من الأعداء فقال تعالى :

﴿ وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ (١)

وثانياً : بالتأييد والنصر ، فقال تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ (٢)

وثالثاً : بالنجاة من الشدائد ، والرزق الحلال ، فقال تعالى :

﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ (٣)

ورابعاً : بإصلاح العمل ، وغفران الذنوب ، فقال تعالى :

﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ (٤)

وخامساً : بالنور ، فقال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ﴾ (٥)

وسادساً : بالمحبة ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٦)

(٢) سورة النحل ١٢٨ .

(١) سورة آل عمران : ١٢٠ .

(٤) سورة الأحزاب : ٧٠ ، ٧١ .

(٣) سورة الطلاق : ٢ ، ٣ .

(٦) سورة التوبة : ٤ .

(٥) سورة الحديد : ٢٨ .

وسابعاً : بالإكرام ، فقال تعالى :

﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (١)

وثامناً : بالبشارة عند الموت ، فقال تعالى :

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ ﴿ (٢)

وتاسعاً : بالنجاة من النار ، فقال تعالى :

﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ (٣)

وعاشراً : بالخلود فى الجنة ، فقال تعالى :

﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ
الْقَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا
فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (١٣٥) أُولَٰئِكَ
جَزَاءُ هُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ (١٣٦) ﴿ (٤)

(٢) سورة يونس : ٦٢ ، ٦٤ .

(١) سورة الحجرات : ١٣ .

(٤) سورة آل عمران : ١٣٣ - ١٣٦ .

(٣) سورة مريم : ٧٢ .

فلتكن - أخوا الإسلام - من هؤلاء المتقين الذين وقفنا على أهم مواصفاتهم ؛ التي منها - كما قال الإمام على (كرم الله وجهه) : «منطقهم الصواب» ..

هذا بالإضافة إلى بقية الصفات التي وقفنا عليها أولاً في آية البرِّ ، وثانياً في آية آل عمران .. التي قال الله تعالى في ختامها:

﴿وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾

وَلَا تَمْشِ الْأَمْعَ رِجَالِ قُلُوبِهِمْ

تَحِزُّ إِلَى التَّقْوَى وَتَرْتَأِحُ لِلذُّكْرِ

وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ

- في التاسع من ربيع الأول ١٤١٩ هـ
الموافق لليوم الثالث من يوليو ١٩٩٨ م

طه عبدالله العفيضي

أهم مراجع الكتاب

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- مختصر تفسير الطبرى - جامع البيان عن تأويل القرآن -
اختصار وتحقيق : الشيخ محمد على الصابونى ، والدكتور
صالح أحمد رضا - طبعة دار التراث العربى - القاهرة .
- ٣- حاشية الصاوى على تفسير الجلالين .
- ٤- الدين الخالص .. للإمام الشيخ محمود خطاب السبكى - عليه
رحمة الله .
- ٥- فقه السنة .. لفضيلة الشيخ سيد سابق - عليه رحمة الله .
- ٦- الفقه الواضح .. لفضيلة الدكتور محمد بكر إسماعيل - أكرمه الله
تعالى .
- ٧- الفقه على المذاهب الأربعة - طبعة وزارة الأوقاف - القاهرة .
- ٨- الترغيب والترهيب .. للإمام المنذرى - عليه رحمة الله .
- ٩- رياض الصالحين .. للإمام النووى - عليه رحمة الله .
- ١٠- الكلم الطيب .. لابن القيم - عليه رحمة الله .
- ١١- الحلال والحرام فى الإسلام .. لفضيلة الدكتور يوسف
القرضاوى - أكرمه الله تعالى .

- ١٢- التاج الجامع للأصول .. لفضيلة الشيخ منصور على ناصف -
أكرمه الله تعالى - طبعة دار إحياء التراث العربى - بيروت .
- ١٣- مفتاح الخطابة والوعظ .
- ١٤- نيل الأوطار .. للإمام الشوكانى - عليه رحمة الله - طبعة
مصطفى البابى الحلبي - القاهرة .
- ١٥- الأذكار .. للإمام النووى - طبعة عبد الرحمن محمد - القاهرة .
- ١٦- الدعاء المستجاب .
- ١٧- إحياء علوم الدين .. للإمام الغزالى - عليه رحمة الله .
- ١٨- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .. للأستاذ محمد فؤاد
عبد الباقي - عليه رحمة الله - طبعة دار الشعب - القاهرة .
- ١٩- مختار الصحاح - طبعة المطابع الأميرية - القاهرة .
- ٢٠- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

* * *